

أهمية الكفاءات الانفعالية في تكوين المعلمين الجدد

The Significance of Emotional Competencies in the Development of Novice Teachers

مزوز عبد الحليم	قرباب عباس*
جامعة سطيف2 (الجزائر)	جامعة سطيف2 (الجزائر) وحدة أبحاث وتطوير الموارد البشرية
mazouz7@gmail.com	ab.karrab@univ-setif2.dz

ملخص:	معلومات المقال
<p>حياتنا سواء المهنية أو الخاصة مشحونة بالعواطف والانفعالات. لذلك تعترف البحوث في العلوم الإنسانية في زمننا هذا بمركزية الانفعالات خاصة في الفعل التعليمي التعليمي. لقد أخذت الانفعالات اليوم مكانة ومصطلح الكفاءات. ويهدف هذا البحث إلى تبيان أهمية دمج الكفاءات الانفعالية في تكوين المعلمين وجعلها من أساسياته لتدريب المعلم على التحكم في انفعالاته وانفعالات تلاميذه أثناء العملية التعليمية التعليمية كونه يتعرض أثناء العمل إلى الكثير من العوامل النفسية التي تكون السبب الحقيقي وراء انخفاض مستوى الأداء لديه. نعتقد أن محتويات برامج ذلك التكوين تبنى من خلال تحليل ديناميكية هذا النوع من الكفاءات ركزنا في هذا البحث على ماهية الكفاءات الانفعالية وأهميتها وكذا الكفاءات الانفعالية الأساسية عند المعلم.</p>	<p>تاريخ الارسال: 2022/09/04</p> <p>تاريخ القبول: 2022/11/24</p> <p>الكلمات المفتاحية:</p> <ul style="list-style-type: none"> ✓ الكفاءات الانفعالية للمعلمين ✓ التكوين والتدريب ✓ العملية التعليمية التعليمية ✓ الكفاءة المهنية
Abstract :	Article info
<p><i>In both professional and personal spheres, our lives are replete with emotions and sentiments. Consequently, contemporary research in the field of human sciences acknowledges the central role of emotions, particularly within the realm of education. Emotions have now acquired the status and terminology of competencies. This study aims to underscore the significance of integrating emotional competencies into teacher training programs, making them a fundamental component for equipping educators with the ability to manage their own emotions and those of their students during the educational learning process. As teachers frequently encounter various psychological factors in their work, which can significantly impact their performance levels, it becomes imperative to address this aspect within their training. We contend that the design of training programs should incorporate an analysis of the dynamics inherent in these competencies.</i></p>	<p>Received :04/09/2022</p> <p>Accepted :24/11/2022</p> <p>Keywords:</p> <ul style="list-style-type: none"> ✓ Emotional competencies ✓ Teachers ✓ training ✓ educational learning process ✓ professional competence.

❖ **مقدمة:** من خلال السنوات الأخيرة، ركز العديد من الباحثين انتباههم على الانفعالات وأهميتها في المدرسة من جهة، ومن جهة أخرى، تعد مسألة الانفعالات لدى المعلمين موضوعاً بحثياً مهماً، لأن مواجهة التغيير في عمل المعلمين ودورهم وهويتهم المهنية، إدارة وإدراك الأبعاد الانفعالية في الحياة اليومية للمعلمين أمر ضروري لرفاهيتهم وأيضاً لرفاهية تلاميذهم. وهذا ما قام بدراسته كل (Genoud, Kappeler, Gay) في سنة 2020 بخصوص آثار الانفعالات الإيجابية والسلبية على تحفيز التلاميذ في نهاية التعليم الإلزامي (أورد في: (Genoud, Kappeler & Gay, 2020).

يسلط الباحثون الضوء على وجود صلة قوية بين الانفعالات الإيجابية والتحفيز. بناء على هذه النتائج، يقترحون تشجيع وتعزيز حلقة لها نتائج إيجابية بين الرغبة في التعلم والاستثمار المدرسي وتوعية وتحسيس معلمي المستقبل بأهمية الانفعالات الإيجابية في السياق المدرسي.

اهتم (Lemarchand-Chauvin (2021) بدراسة الانفعالات التي ترافق بناء الهوية المهنية للمعلم المبتدئ. تقترح المؤلفة وضع الانفعالات ومشاركتها في صميم تكوين المعلمين من أجل مرافقة معلمين المستقبل أثناء صقل هويتهم. يركز كل من Beaumont & Garcia (2021) على مسألة التعلم الاجتماعي-الانفعالي وأخذها بعين الاعتبار أثناء تدريب وتكوين معلمي المستقبل ككفاءات مهنية منتظرة من التكوين.

وفقاً للمعايير الرسمية وعروض التكوين المقترحة، يوضح الباحثون أن التعلم الاجتماعي-الانفعالي موجود ولكنه يستحق أن يتم طرحه بشكل أكثر وضوحاً في الوسط المدرسي وأثناء تكوين المعلمين.

أما (Gay, Genoud) فيبحثان في الكفاءات الانفعالية عند المعلمين والعلاقة التي يمكن أن تحافظ عليها مع مستوى الإرهاق النفسي. تربط نتائجهم كفاءات انفعالية معينة بأبعاد معينة من الاحتراق النفسي، ويقترح المؤلفون دورات تكوينية لمعلمي المستقبل تهدف إلى منع التوتر النفسي والإرهاق أو الاحتراق النفسي.

يقيم كل من (Audrin, Vuichard & Capron- Puozzo (2020) ظهور الانفعالات المعرفية في سياق التكوين على الإبداع، لدى معلمي المستقبل. أظهرت نتائجهم أن الانفعالات الإيجابية مثل الحماس والفضول والدافعية تظهر في هذا السياق.

يقترح الباحثون حسب (Quentin & al, 2019) بعد ذلك تكوين معلمين المستقبل علة بيداغوجية الإبداع كما يسمونها علماء التربية كوينتين وآخرون فالانفعالات وفق (2012) D'Mello & Graesser تشارك جوهريا في عملية التعلم تماما مثل الإدراك والمعرفة. وتشير الأدبيات العلمية إلى أن نشاط التعلم يتم التعرف عليه بشكل أكثر كتجربة مشبعة بالانفعالات. كما تشير أيضا إلى أن الفصول الدراسية تكاد تكون مشحونة بالعواطف والانفعالات (أورد في: Frenzel & al, 2016).

ونجد دراسة عمر عبد الله مصطفى مغربي حول الكفاءة الانفعالية عند الأساتذة (2007) حيث أظهرت نتائجها وجود العلاقة ايجابية بين الكفاءة الانفعالية والكفاءة المهنية عند الأساتذة (أورد في: مغربي: 2008). ودراسة طالم سعيد (2014) التي أبرزت العلاقة بين كفاءة التدريس وبعض السمات الانفعالية (العصبية، الاكتئاب والقابلية للاستشارة) (أورد في: طالم، 2015). ونجد بالمقابل، دراسة كل من مسعودي (2010)، شداني (2011) وعبد القادر حسين (2021) حول إمكانية، المعلمين، مواجهة الضغوط النفسية والتي أظهرت نتائجها أن المعلمين يواجهون ضغوط نفسية داخل القسم تنعكس على صحتهم النفسية والجسدية (أورد في: حسين وبن سعد، 2021). كذلك دراسة شوقي مادي (2018) للتعرف على الاستراتيجيات المستخدمة لمواجهة الضغط المهني لدي المعلمين وفعالية التدريس (أورد في: مادي وبن عيسى، 2018). وهنا نجد مريم سداوي (2016) التي بينت أنه كلما كان مستوى الكفاءة الانفعالية عند التلاميذ، في الدراسة، مرتفع كانت استراتيجيات المواجهة، للمشاكل أو الانفعال، ايجابية وناجحة وحدة الضغوط النفسية لديهم منخفضة أو معدومة (أورد في: سداوي، 2016).

في الواقع، يشكل القسم أو الفصل حسب (Cuisinier & Pons, 2011) ، مكانا غنيا لظهور المشاعر والانفعالات حيث يواجه المتعلمون والمعلمون، في حالة التفاعل، أحداثا معرفية جديدة محتملة قد تكون غير سارة أو ممتعة.

❖ **مشكلة البحث:** إن مهنة التعليم من أقدس وأعظم المهن لا ينجح فيها إلا من كان أمن بها وكان راضيا عنها إلى درجة عليا، وبطبيعة الحال وما دام النجاح فيها مرتبط بكثير من العوامل المتداخلة والأسباب المتشابكة، أصبح على كل مجتمع يصبو إلى تحقيق النمو والرقى في كل

خطوة يخطوها إلى الأمام أن يهتم برجل التربية والتعليم نظرا للأدوار الحساسة والفعالة التي يقوم بها في إعداد وتربية وتكوين أجيال المستقبل. وانطلاقا من أهمية الدور الذي يلعبه الأستاذ في أي تقدم وتطور، بادرت المجتمعات بالاعتناء بالأستاذ وإعداده وتكوينه تكوينا متينا ملائما متوافق مع مستجدات ومبادئ ونظريات التربية الحديثة ومتطلبات الحياة المعاصرة. فكانت التكوينات مركزة على طرق واستراتيجيات التدريس الحديثة واستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة وحتى بعض النظري في علم النفس الطفل والمراهق لكن قد يغيب الجانب الانفعالي للأستاذ أو بالأحرى إدراج الكفاءة الانفعالية للأستاذ في العمل وأثناء التدريس والتفاعل المتبادل بينه وبين تلاميذه ككفاءة قاعدية في التكوين الأولي والمستمر للأساتذة لما لها من دور كبير في تحسين الظروف الدراسية للأستاذ وتلاميذه واستمرارها وكذا تنمية الكفاءة المهنية للأستاذ وتحسين النتائج الدراسية لدى التلاميذ وتنمية جودة الحياة لكل الفاعلين. تشكل الانفعالات جزءا مهما وأساسيا من التكوين النفسي للفرد وأكدت الدراسات أن الانفعالات دورا مهما في توجيه سلوك الفرد وتحديد علاقة الفرد بعالمه الخارجي الذي يعيش فيه من خلال الانفعالات.

وأثناء التفاعل والاتصال داخل القسم بين الأستاذ وتلاميذه، تظهر بعض الانفعالات السالبة والسلوكات المصاحبة لها التي قد تعيق عمل الأستاذ وتدرس التلاميذ ويصبح التفاعل البيداغوجي والتربوي سلبي وعقيم، يسمح بظهور اضطرابات نفسية لكل الفاعلين تصعب من مهمة الأستاذ التربوية. لذا تعرف الأستاذ لانفعالاته وفهما من أجل حسن إدارتها وتعديلها وكذا مساعدة تلاميذه على ذلك أضحى أمر مهم وجب إدراجه في مخطط التكوينات الأولية والمستمرة لصالح الأستاذة. وأن امتلاك الأستاذ لدرجات متدنية من الكفاءة الانفعالية يمكن أن يقف عائقا أمام محاولاته للخروج من الأزمات النفسية التي يتعرض لها في العمل وخالصة أثناء التدريس والذي يمكن أن يقود إلى حدوث مشكلات في التوافق المهني والتربوي والاجتماعي.

من أجل هذا، حاولنا في هذه الدراسة إظهار أهمية الكفاءة الانفعالية عند الأستاذ وفي نفس الوقت، تعد هذه الدراسة بمثابة نداء للجهات المعنية المسئولة عن قطاع التربية والتعليم لجلب انتباههم لهذه الكفاءة وأهميتها في التدريس وفي علاقة الأستاذ بتلاميذه وعلاقتها أيضا بالكفاءة المهنية والكفاءة الاجتماعية للأستاذ وجعل الكفاءة الانفعالية للأستاذ من أولويات هندسة التكوينات الخاصة بالأساتذة الجدد والمترشحين.

ويشكل هذا البحث النظري اضافة علمية حول موضوع تكوين الأساتذة على الكفاءة الانفعالية وأهميتها في التدريس والتفاعل التربوي البداغوجي داخل القسم وأثرها على الكفاءة المهنية والاجتماعية وجودة الحياة لدى الأستاذ. كما تناول البحث دراسة شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم الأساتذة وكذا الجانب الانفعالي لديهم باعتبارها شريحة مهمة في المجتمع من حيث التأثير والتأثير به.

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الكفاءة الانفعالية عند الفرد ثم الكفاءة الانفعالية عند الأستاذ وأهميتها وأهمية تكوين الأساتذة الجدد والمتربصين في مجال الكفاءات الانفعالية.

❖ أهمية تكوين المعلمين في مجال الكفاءات الانفعالية : يرى (Chang 2009)

أن أهمية الانفعالات عند المعلمين، وتحديدًا تراكم الانفعالات السلبية ومختلف الأبعاد من حياة المعلمين أنفسهم والمتعلقة برفاهيتهم وخطر الإرهاق أو الاحتراق النفسي الذي يتعرضون إليه بالإضافة حسب ما أشار إليه (Pekrun & al (2002) إلى دافعهم الحقيقي للتدريس ، كانت موضوعا لكثير من الأبحاث. هذه الدراسات العلمية كشفت وفق (Brackett, Alster, Wolfe, Katulak & Fale (2013) أنه عندما تتراكم الانفعالات السلبية لدى المعلمين يمكن أن تؤثر على نوعية حياتهم، كما أنها أيضا ملائمة للمتعلم، كانت انفعالات المعلم إيجابية، كلما كانت جودة التعليم إيجابية .

إن التكوين الأولي والمستمر للمعلمين واستخدام الكفاءات الانفعالية استنادا لـ (Audrin & al (2020) يغذي بعضها البعض ومن خلال تفاعل دقيق وذات ملائمة. ففي وسط هذا التفاعل، يتموضع المعلم، الذي ينبغي أن تكون هذه التكوينات والتدريبات قادرة على السماح باكتساب ممارسات مهنية مستتيرة ومفيدة وبناءة من أجل الميل نحو ممارسة مهنية أكثر سهولة وسلمية وبكل احترافية.

في الواقع، أوضح (Orlova (2015) بأنه يبدو أن المعلمين الذين لديهم القدرة على تمثيل كفاءاتهم الانفعالية بشكل أفضل من الناحية المفاهيمية والتمييز بينها من خلال الوعي ومراقبة حالاتهم العاطفية، هم أولئك الذين يعتقدون أنهم ينظرون إليها بشكل أكثر حدة لدى التلاميذ. يرتبط المتغيرين (الوعي/ الانفعال) ارتباطا وثيقا ويبدو أن هذا البعد من الانفتاح الانفعالي

العاطفي أو التصور المعرفي للانفعالات له تأثير إيجابي على التعاطف الذي يشعر به المعلمون تجاه التجربة العاطفية الانفعالية لتلاميذهم.

وبالتالي، خلال تكوين المعلم، يقترح عليه كجزء من تكوينه مع التعرف على نفسه عاطفياً وانفعالياً بشكل أفضل والذي يسمح له بإقامة علاقة فعّالة وبناءة مع طلابه ومع ممارساته المهنية. وهذا ما أكدّه (Wiel 2000) على أهمية المكانة الانفعالية للمعلمين الجدد أو المبتدئين، الذين تغزوهم عواطف وانفعالات تتبع من الشكوك والمخاوف التي تتتابههم في بدايتهم المهنية، وبالتالي يبدو من الضروري أن يأخذ تكوينهم هذه الجوانب بعين الاعتبار من أجل تجنب ظواهر الانهيارات الانفعالية أو التفكك الانفعالي الذي يسبب الضرر للمعلم والتلاميذ مع بعض.

❖ ما هي الكفاءة الانفعالية؟

أشار كل من الزغول والهنداوي (2007) إلى أنه للانفعالات دورا مهما في تحديد علاقة الفرد بعالمه الخارجي، حيث يكون لدى الفرد القدرة على فهم الآخرين والتفاعل معهم بمرونة ومهارة ومسؤولية، ولهذا تعد الانفعالات أقوى مصدر نمتلكه، فهي تربطنا مع أنفسنا ومع الآخرين.

يعرّف Mayer, Salovey "الكفاءة الانفعالية، على أنها مجموعة من الكفاءات التي تساهم في التعبير والتقدير الدقيق والتعديل الفعال لانفعالات الفرد وانفعالات الآخرين، واستخدامها لتحفيز الدافع الذاتي لتوجيه وإدارة الأفكار والأفعال، من أجل التخطيط وتحقيق متطلبات الحياة (أورد في: Salovey & Mayers, 1997).

أما (Mangusson et Torestad 1992)، من وجهة نظرهما عرّف "الكفاءة الانفعالية" بأنها القدرة العملية للفرد على التعرف على انفعالاته وعواطفه وفهمها والتعبير عنها واستخدامها وإدارة انفعالاته وانفعالات الآخرين، لأجل خدمة أهدافهم. لذا فإن "الكفاءة الانفعالية" تعتبر قدرة تتضمن مجموعة من السمات الشخصية، ويجب فهمها من خلال المؤشرات السلوكية، لذلك فإن الترجمة العملية لهذه القدرة، في مجالات الحياة المختلفة، هي ما نسميه ب: الكفاءة الانفعالية (أورد في: Mikolajczak, 2009).

وفي ذات السياق، سمي Golman نموذج "الكفاءة الانفعالية"، "نظرية الأداء"، لأنه ركز على توظيف عملية "الذكاء الانفعالي" الذي يأتي في شكل نماذج سلوكية، والتي يجب دراستها من خلال تطبيقاتها العملية، في العمل الميداني، ولا سيما التنبؤ بالنجاح والتميز في الوظائف المهنية، من خلال تحديد ما يسمى ب: قدرات الفرد على التحكم وإدارة مهارات الوعي الانفعالي العاطفي والوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد التي تؤدي إلى النجاح المهني، والتي ترتبط معا لتكوّن ما يسمى ب: "الكفاءة الانفعالية" (أورد في: جولمان، 1995).

وتعرف طلبة (2017) الكفاءة الانفعالية، بأنها الخصائص والقدرات و المهارات التي تمكن الفرد من فهم المشاعر والتعبير عنها والتحكم فيها والسيطرة عليها جيدا لتحقيق التوافق والتكيف الملائم. كما يعرفها الجمال (2018) بأنها قدرة الفرد على إدارة انفعالاته وامتلاك المهارات الاجتماعية والتعاطف مع الآخرين. ويعرفها المبيض (2003)، بأنها: "القدرة على التعامل مع المعلومات العاطفية من خلال استقبال هذه العواطف واستيعابها وفهمها وإدارتها".

ويرى الباحث أن مستوى الكفاءة الانفعالية يعتمد بشكل أساسي على وعي الفرد وانتباهه لانفعالاته الداخلية والخارجية ومشاعره الذاتية وطريقة تفكيره حول تلك الانفعالات، معرفتها، فهمها، التعبير عنها من حسن إدارتها وتعديلها. مما يساعد في دراسة الاستجابة والخبرة وما تشمله من انفعالات وتعديلها ومراقبتها بشكل مستمر، وتقييمها لتوجيه الانفعالات بطريقة أكثر ايجابية وأن يكون الفرد مدرك لحالته الانفعالية ومعرفة جوانب القوة والضعف وطريقة التفكير في إصدار الانفعالات وأن يكون مدرك أيضا لانفعالات الآخرين وما ينتج عنها من انفعالات سلبية أو ايجابية وبهذا يظهر الكفاءة الانفعالية كسمة مستقرة لدى المدرسين وهذا ما تركز عليه الدراسة الحالية.

❖ الكفاءات الانفعالية الأساسية عند المعلم والمتعلم: ترى (Mikolajczak 2009)

أنه لن يكون المعلم قادراً على الالتزام بما تتطلبه الكفاءة المهنية ما لم يقدّم بالتدريب أو التكوين عليها، ونتيجة لذلك، نقدم مجموعة من الكفاءات الانفعالية التي لا يستطيع المعلم أن يتجاهلها في سياق ممارسة دوره كقائد مربّي داخل القسم أو الصف. وبناء على ذلك، يبدو لنا أن هذه الكفاءات الخمس الرئيسية تشكل جوهر عملية الأداء التدريسي.

- **التعرف على الانفعالات:** لكي نفهم على أي أساس يتم تحديد انفعال معين، يجب أن يكون لدى المرء فكرة عن كيفية تكوين هذه الانفعالات. بشكل عام، وهناك حسب Mikolajczak, Quoidbach, Kotsou & Nélis (2014) (05) مكونات لأي انفعال كان:
- ✓ **التعبيرات اللفظية:** تعني جميع الكلمات والتعابير اللفظية التي تصاحب الشعور بالانفعال، سواء كان الشخص ينوي إرسال رسالة حول ما يشعر به تجاه شخص أو موقف ما.
- ✓ **التعبيرات غير اللفظية:** يعبر عنها بإيماءات الوجه أو حركات الجسم مثل حركة الحاجب وضغط الكف ورفع الكتف والتحديق بالعينين... وغيرها.
- **التغيرات الفسيولوجية:** والتمثلة في تسارع ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم والتعرق وتشنجات العضلات وارتفاع مستويات الأدرينالين ... وغيرها.
- **السلوكات التكيفية:** مثل الاقتراب أو الابتعاد أو الهروب أو المقاومة أو الاختباء أو المواجهة... الخ.
- **التقييم المعرفي:** يتمثل في الأفكار المصاحبة للوضع الذي يمر به، ويحاول الفرد من خلال هذه الأفكار تقييم الموقف، وتحديد ما إذا كان يشكل تهديدًا أو خطرًا، أو إلى أي مدى يتوافق مع قيمه ومعتقداته. فالتقييم المعرفي هو تلك المحادثة الداخلية التي تحدث بين الشخص ونفسه حول الموقف الذي يساعده على تحديد وتسمية المشاعر التي تحدث. وهكذا، عندما نشعر بعاطفة أو انفعال معين، فالعناصر الخمسة المذكورة سابقا تتفاعل فيما بينها، وبفضلها يمكننا التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين. والجانب الثاني من هذه "الكفاءة" هو التعرف على مشاعر الآخرين، وهذا يتطلب قراءة جيدة للآثار الانفعالية المستهدفة لدى الآخرين، لذا يجب على المعلم أن يمنح التلاميذ الفرصة للتعبير عما يشعرون به، وحتى فيما بينهم، فهم قادرون على التعرف على مشاعر أقرانهم من خلال الإيماءات وتعبيرات الوجه في سن مبكرة. فهذه الكفاءة يقصد بها القدرة على التعرف على المشاعر والتمييز بينها سواء كانت حقيقية أو مصطنعة، ظاهرة أم خفية.

❖ **فهم الانفعالات:** هذه الكفاءة تشمل وفق Lafortune, Daniel, Doudin, (2005) Pons & Ablanese عدة نواحي:

- **فهم الفروق بين كلمات الانفعال:** هناك العديد من الكلمات التي تدل على حالات مختلفة من الانفعال، وهذه الكلمات تسمح لنا بتمييزها، لأنها تسمح لنا بتمييز درجات نفس المشاعر وفقاً للسياق الذي تظهر فيه الكلمة، كما في مصطلح الخوف أو الحب. هذه المعاني حسب السياق، هي عمليات معرفية، مما يعطيها تأثيراً مهماً للغاية عندما يتعلق الموضوع بالتواصل الاجتماعي وفهم الآخرين.
- **ربط الانفعال بأسبابه الحقيقية:** أشار Lafortune & al (2005) أن كل انفعال له سبب أو مجموعة من الأسباب. على سبيل المثال، الحزن ناتج عن الخسارة والفشل، الخوف ناتج عن التهديد، والغضب بسبب عائق يمنع تحقيق الهدف المراد تحقيقه. لذا، فإن ربط الانفعال بسببه الحقيقي، يتيح الفهم الصحيح لهذا الانفعال. وهذا ما يجبر الشخص على التصرف وفقاً للموقف الذي يكون فيه.
- **فهم الانفعالات المعقدة:** أوضح كل من Salovey & Sluyter (1997) أن هناك انفعالات بسيطة وأخرى معقدة، مثل الألوان الأساسية. كلما تم خلط هذه الألوان أكثر، فإنها تعطي لونا آخر، وقد يكون من الصعب تحديد الألوان الأساسية التي أنتجت ذلك اللون المستخرج. وهذا ما يفسر آلية فهم الانفعالات أو العواطف المعقدة التي تسمح لنا بالتمييز الدقيق بين الانفعالات الأساسية والانفعالات الثانوية أو الانفعالات الضمنية أو السياقية.
- **فهم إرسال أو تحويل الانفعالات:** تعتبر الانفعالات ديناميكية وغير مستقرة وتفاعلية. فيمكن أن تزداد شدتها حسب Salovey & Sluyter (1997) من وقت لآخر أو تنخفض، ويمكن أيضاً أن تتغير من انفعال إلى آخر. لهذا السبب يجب على المعلم أن يكتفٍ تدخله خلال عملية التدريس وفقاً لتطور الحالة الانفعالية العاطفية للتلميذ داخل القسم أو الصف.

❖ **التعبير عن الانفعالات:** تحتوي هذه الكفاءة على جانبان أو وجهان:

- ✓ قدرة الفرد على التعبير عن انفعالاته أو عواطفه.
- ✓ والقدرة على مساعدة الآخرين في التعبير عن انفعالاتهم أو عواطفهم.

بهذه الحالة، لوحظ وفق (Chabot & Chabot (2005) أنه لا يمكن التعبير عن الانفعالات إلا بعد التعرّف عليها. وهناك أشخاص من يجدون صعوبة في التعبير عما يشعرون به، وإذا تكرّر الأمر أو ازداد سوءاً، فسيصبح مرضاً يُعرف باسم ألكسيثيميا (Alexithymie) وينبع ذلك من صعوبة التعرف على ما يشعر به الفرد وعدم قدرته على التعبير عن الانفعال، مهما كان ذلك الانفعال لفظي أو غير لفظي.

أما الجانب المتعلق بمساعدة الآخرين على التعبير عن انفعالاتهم أو عواطفهم، فقد أشار (Aillaud (2019) فهو من أهم العوامل التي تساهم في نجاح التواصل، ولا يمكن مساعدة الآخرين إلا بعد مهارة كبيرة في تحليل وفهم مظاهر الانفعالات عند الآخرين، ثم السماح لهم بالتعبير عنها بسهولة، أي القدرة على القراءة الصحيحة لمظاهر الانفعالات كما تلاحظ عند الآخرين، مما يسمح للمعلم بفهم وتمثيل ما يشعر به تلميذه، وبالتالي القدرة على مساعدته، وهو ما يسمى بـ: التعاطف L'empathie. وهذا ما أسفرت عليه نتائج دراسة كوفمان حول دور تعاطف المعلم وكيف يؤثر التعاطف مع التلاميذ بشكل إيجابي على الاستقلال الذاتي.

❖ إدارة و تسيير الانفعالات: تحتوي هذه الكفاءة على عنصرين:

أحدهما: إدارة الفرد لانفعالاته.

والآخر: مساعدة الآخرين على إدارة انفعالاتهم.

✓ إدارة الانفعالات الذاتية: لا يمكن إدارة الانفعالات إلا إذا تدخل المرء في إدارة عناصر الانفعال نفسه، بمعنى الحاجة إلى الانتباه إلى العناصر التي يتكون منها الانفعال والتي تترك أثراً على التلميذ الذي لا يمكن أن يشعر به أي منهما: المعلم أو التلميذ نفسه وتتخلص فيما يلي:

أ- إدارة التعبيرات غير اللفظية: يرى (Chabot(1998) أنه تساعد التعبيرات غير اللفظية، سواء كانت إيماءات الوجه أو الحركات الجسدية المصاحبة للانفعال، في زيادة الإحساس بالعاطفة أو الانفعال الذي يثيرها، لأن تشنج عضلات معينة بالوجه ترسل رسالة إلى الدماغ تؤدي بدورها إلى زيادة تنشيط الأعضاء المختلفة والغدد، مما يؤدي إلى زيادة الانفعالات وحيويتها. لذا فإن التحكم في الانفعالات أو إدارتها يبدأ من موقف جسدي إيجابي، مما يشير إلى شعور إيجابي تجاه الذات أو تجاه الآخرين.

ب- إدارة العناصر الفسيولوجية: مثل التدريب على التحكم في التنفس، وكذلك عمليات الاسترخاء والعبادة أو التأمل. ومن أهم الدراسات التي قام بها عدد كبير من الباحثين من بينهم (Delmonte, Chabot)، تلك التي اهتمت بالعواطف وإدارتها، حاولا من خلالها الوصول إلى أن العبادة أو التأمل تقلل من الآثار السلبية للانفعالات. وتجدر الإشارة أيضاً، أنه عندما نكون مضطربين عاطفياً، تتعطل الوظائف الحيوية الفسيولوجية وعملية الهضم. وفي نفس السياق، يرى Damasio أن الانفعالات تؤثر على الجسم من خلال التأثيرات التي تتركها وتؤثر كذلك على القدرة على الحكم أو التقرير، وتساعد أيضاً في توجيه تفكيرنا (أورد في: Chabot, 1998).

ج- إدارة الاستجابة السلوكية: تؤدي كل انفعال من الانفعالات المختلفة، إلى إنتاج مجموعة من ردود الأفعال، مثل الهروب أو العدوانية أو الانطواء أو الرفض أو الغضب. لذا نحتاج إلى معرفة كيفية التحكم في السلوكيات المتعلقة بالانفعال أو العاطفة.

د- إدارة الوظائف المعرفية: تبدأ إدارة العملية المعرفية بإدارة الأفكار السلبية التي تتطلب إعادة تقييم الموقف وتغيير الميول المرتبطة به، وكذلك إعادة بناء وتنظيم الأفكار المتلقاة أو المكتسبة حول الحدث المسئول عن الانفعال. إذا كنا غير قادرين على تغيير الوضع، فنحن قادرون على تغيير المعاني التي نضيفها إلى الحدث، وبالتالي يكون التأثير على رد الانفعالي أو العاطفي.

ولقد أظهر Lazarus تأثير العمليات المعرفية على الانفعالات منذ عام 1960 في مدينة Barkely City، من خلال عدد معين من التجارب، حيث أظهرها أن العمليات المعرفية تؤثر على الاستجابات الفسيولوجية للأفراد الذين وضعوا في مواقف انفعالية عاطفية في تجربة على المراهقين قبل أن يصبحوا بالغين (أورد في: Lazarus, 1991).

هـ- إدارة الاحتياجات الضمنية للانفعالات: ينشأ الانفعال حسب Chabot & (2005) عندما يحدث اضطراب في مواجهة حاجة فردية أو جماعية للشخص، مثل الحاجة إلى الاحترام، أو الحاجة إلى التقبل. وبالتالي، لإدارة هذه

الانفعالات، يجب علينا أولاً أن نعرف الاحتياجات الأساسية التي غالباً ما تكون غير منطقية، المتعلقة بالآخرين، لأن الآخر هو الذي يكملها لنا. بعد ذلك يواجه المرء الحاجة إلى الحقيقة أو الواقع الذي يمكن إشباعها في الظروف الحالية، أو يمكن تأجيلها أو تصحيحها، أو حتى إلغائها وتعلم التحرر منها، خاصة عندما نعلم أن الحاجات لا تنتهي ولا يمكن إشباعها جميعاً وأنها قابلة للتجديد. الحل الآخر، هو أننا يجب أن نوجه جهودنا لتلبيتها، نحن بأنفسنا، ولا ننتظر أن يقوم شخص آخر بذلك نيابةً عنا. الحل الثالث هو التخلص منها نهائياً.

❖ **إدارة انفعالات الآخرين:** يعتبر (Lazarus, 1991) أنه إذا أراد المعلم السيطرة على الانفعالات السلبية، فيجب عليه إثارة انفعالات إيجابية، إما عن قصد أو بوعي أو بشكل مباشر أو غير مباشر، حسب ما يستدعيه الموقف الذي يكون فيه، مثل ابتسامة لتلميذ، أو إيجاد طريقة للقيام بذلك من خلال مزحة أو حكاية موضوعية، أو الاستماع إلى مقطوعة من الموسيقى الهادئة أو المهدئة. كما يجب على المعلم أن يساعد التلاميذ على إدارة انفعالاتهم من خلال الإصغاء إليهم والتعاطف معهم لأن المعلم المتفهم والمعطف مع تلاميذه يجلب لهم دعماً معنوياً كبيراً مما يجعلهم أكثر قدرة على التغلب على العقبات في إدارة انفعالاتهم بشكل ايجابي.

❖ **تعديل الانفعالات:** أوضح كل من (Pharand & Doucet, 2013) أن الانفعالات هي شخصية، والفرد هو الذي يقيم الموقف سبب إثارة واحد أو أكثر من الانفعالات. تنتقل لنا الانفعالات بعد ذلك رسالة مشفرة، والتي يمكن أن تظهر بطرق متعددة، بما في ذلك من الناحية الفسيولوجية مثل الاحمرار، أو تعرق راحة اليد، وما إلى ذلك، أو بشكل تعبيرى / سلوكي مثل الفرح أو الحزن أو الغضب.

لتعلم كيفية تعديل انفعالاته، سيتعين على الفرد أولاً تحديد هذه الرسالة وفك تشفيرها، وهذا ما يسميه جولمان 1997 "الذكاء العاطفي أو الانفعالي". هذا النوع من الذكاء يجعل من الممكن التعرف على انفعالاتنا وترجمتها إلى كلمات وإدراك عواقبها على أجسادنا وعلى الآخرين (أورد في: جولمان، 1997).

ومع ذلك، لا يمكن إجراء هذا التعديل الانفعالي دون فهم آلية الانفعالات. وبالتالي، من خلال تربية التلميذ على الذكاء الانفعالي، يتم جراؤهم على اكتشاف الانفعالات وآلياتها،

بهدف تطوير عدد معين من كفاءات التعديل الانفعالي. الهدف من ذلك، هو تعليم التلاميذ، تحديد أو التعرف على ما يشعرون به ثم التعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم وانطباعاتهم بالكلمات.

من ناحية أخرى، يتوافق حسب (Coutu, Bouchard, Emard & Cantin (2012) تعديل الانفعالات مع قدرة الأفراد على ممارسة السيطرة على تجربتهم العاطفية أو الانفعالية الخاصة بهم . وأضاف كل من (Correa-Molina, Chaubet & Gervais (2014) يمكن أن يكون هذا لزيادة الحالة الانفعالية، تقليلها أو الحفاظ عليها عند نفس المستوى وفقاً لهؤلاء الباحثين، يؤثر التعديل الانفعالي على التطور العاطفي والاجتماعي والمعرفي أيضاً.

يربط (Baurain & Nader-Grosbois (2011) ، التعديل الانفعالي بإستراتيجية تسمح بالتصرف على التجربة الانفعالية. ويضيفون، أن التعديل الانفعالي يسمح للفرد بالتأثير على الشعور والتعبير عن انفعالات. ويؤكد هؤلاء حقيقة أن الفهم الأفضل للانفعالات يعزز التعديل الانفعالي.

في الواقع، يرى بورين ونادر جروسبوا 2011، أن الفهم الأفضل للانفعالات يجعل من الممكن إدراك الحالة الانفعالية للفرد، وربطها بالسياق والتحكم فيها أثناء التفاعلات مع الآخرين لتلبية المتطلبات الاجتماعية. وبالتالي فإن الفرد قادر على التعديل الذاتي، والعكس صحيح أيضاً. فقدره المرء على تعديل انفعالاته تؤثر على فهم الانفعالات (أورد في: Vitte, 2018) .

نخلص من خلال ما ذكرناه فان ديناميكية هذه الكفاءات الأساسية تنمي الكفاءة الانفعالية عند المعلم لأنه لا يستطيع تسيير وتعديل انفعالاته إلا إذا تعرف عليها و فهمها ونفس الشيء عند مساعدة تلاميذه على إدارة وتعديل انفعالاتهم. لأن التفاعل التربوي والبدagogي الذي يحصل داخل القسم بين المعلم وتلاميذه قد يؤدي إلى ظهور بعض الانفعالات السالبة، تؤدي إلى مشاكل نفسية وما يصاحبها من اضطرابات جسدية و قد يؤدي سوء الفهم إلى ظهور اضطرابات علائقية بين المعلم وتلاميذه و بين التلاميذ أنفسهم تعرق العملية التعليمية العملية وتصبح من مهمة المعلم. لهذا أضح تمتع المعلم بالكفاءة الانفعالية ضروري لمعالجة كل الاضطرابات التي قد تحدث داخل القسم وأثناء التدريس.

وهنا يكمن دور المكون أثناء تكوين الأساتذة الجدد في التركيز على تنمية الكفاءات الانفعالية الأساسية عند الأستاذ المتكون وهي: التعرف على انفعالاته، فهما، التعبير عنها ثم حسن إدارتها وتعديلها في المواقف الغير منتظرة أو الحرجة أثناء التدريس والذي بدوره يقوم بمساعدة تلاميذه على التعرف على انفعالاتهم، فهما، التعبير عنها لأستاذهم وزملاءهم للوصول إلى حسن إدارتها وتعديلها في المواقف التي تثير الانفعالات السالبة أو الغير مرغوبة. وهذا خلال برنامج تكويني نفسي، أثناء مدة التكوين، على شكل حصص ونشاطات تدريبية ونظرية يخضع فيها الأستاذ المتكون لتنمية الكفاءة الانفعالية لديه والتي بدورها تجعل منه أستاذا يعمل بجودة واحترافية معتبرة تمكنه من النجاح في عمله وتحقيق نتائج جيدة.

❖ **خاتمة:** من خلال هذا البحث يتبين أن الكفاءات الانفعالية عند المعلم ضرورية ومهمة، تكمل الكفاءات المعرفية وتطور الكفاءات الاجتماعية والمهنية التي تساعد المعلم على أداء دوره التربوي والبداعي على أكمل وجه وبجاح متقاديا أغلب المشاكل التي تحدث من حين إلى آخر داخل القسم، أثناء التدريس والتفاعل مع التلاميذ. وبالتالي يمكننا القول أنه من الضروري اكتساب الكفاءات الانفعالية من خلال سياق تفاعلي تعاوني بين المعلم والمتعلم. فينبغي دمجها في التكوين الأولي وحتى المستمر والتركيز على توفير فرص للتفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين أنفسهم وبناء المهارات الاجتماعية، مثل الاحترام المتبادل وتنمية العواطف، ومعرفة مشاعر الذات والآخرين جيدا، ثم القدرة على صياغتها في كلمات وإدارتها بشكل جيد ومساعدة الآخرين على إدارتها في الفصل أو القسم، ثم تنمية الخبرات الاجتماعية، والتي تساعد على تطوير علاقات إيجابية ووثيقة بين أعضاء الفصل، مثل التعاطف والمشاركة في الحل الفعال للمشاكل التي تنشأ داخل قاعة الصف، وتحسين الشعور بالانتماء ومساعدة أولئك الذين يواجهون مشاكل تربوية داخل المدرسة أو خارجها.

يهدف تدريب وتكوين المعلمين إلى تنمية الكفاءات الانفعالية والاجتماعية، حيث يعد هذا الجانب مطلبًا أساسيا وهدفاً عامًا لتطوير تكوين المعلمين، والذي بدوره يهدف إلى تطوير جميع جوانب الطفل المعرفية والاجتماعية والعاطفية والجسدي. كل هذا يساعد كل من المعلم والمتعلم على حسن إدارة وتعديل انفعالاتهم والذي يزيد من دافعية التلاميذ إلى التعلم ومن حب العمل

والتفاني فيه وينقص من الانفعالات السلبية التي تعرقل المعلم والعملية التعليمية والذي بدوره يؤدي إلى نتائج دراسية جيدة وناجحة.

❖ قائمة المراجع:

1. الجمال، رضا مسعود أحمد (2018). علاقة ما وراء الانفعال لدى الأمهات بالكفاءة الانفعالية والسلوك العدواني لدى أطفالهن في مرحلة الروضة. دراسات عربية في التربية و علم النفس، 93(93)، 137-170 .
2. الزغلول، عماد عبد الرحيم والهنداوي، على فاتح (2007). مدخل إلى علم النفس، قسم علم النفس كلية العلوم التربوي، العين، الإمارات العربية المتحدة مؤتم: دار الكتاب الجامعي للطباعة والنشر .
3. المبيض، مأمون (2003). الذكاء العاطفي والصحة العاطفية. عمان: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر .
4. حسين، عبد القادر وبن سعد، أحمد(2021). الذكاء الوجداني وعلاقته بإدراك الضغط النفسي لدى معلمي التعليم الابتدائي. دراسة تطبيقية بمدارس التعليم الابتدائي بولاية الأغواط. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 13(2)، 27-42.
5. شداني، عمر (2011). استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية من خلال دراسة بعض الحالات في الوسط المدرسي. مذكرة، جامعة البويرة، الجزائر .
6. طالم سعيد (2015)، بعض السمات الانفعالية وعلاقتها بالكفاءة في التدريس لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية، الطور الثانوي بولاية البويرة، مذكرة ماستر في علم النفس العيادي، جامعة البويرة، الجزائر .
7. سعداوي، مريم (2016). علاقة الذكاء الانفعالي بالاستراتيجيات المواجهة للضغوط النفسية لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي. مجلة دراسات، 64، 42-80.
8. مسعودي، رضا(2010). مؤشرات الضغط النفسي لدى المعلمين، دراسة مقارنة بين المعلمين في الجزائر ودي. مجلة الوقاية والأرغوميا، 4(1)، 98-114.
9. مغربي، عمر بن عبد الله مصطفى (2008). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة، مذكرة ماجستير في علم النفس: توجيه تربوي ومهني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
10. ماداي، شوقي وبن عيسى، خالد(2018). استراتيجيات مواجهة الضغوط المهنية وعلاقتها بفاعلية التدريس لدى معلمي المرحلة الابتدائية. مجلة البحوث والدراسات العلمية : 12(1)، 810-836.
11. Aillaud, L.(2019). Analyse des effets d'activité visant la régulation émotionnelle sur l'estime de soi et la participation orale dans une classe de Moyenne et Grande sections de maternelle. Education.
12. Audrin, C., Vuichard, A., & Capron-Puozzo, I. Émotions épistémiques et créativité dans la formation enseignante. REE, Open Edition Journals.
13. Beaumont, Claire., & Garcia, Natalia. (2021). Enseigner des compétences sociales et émotionnelles au primaire. Education et pédagogie, Université Laval Québec.
14. Brackett, M., Alster, B., Wolfe, C., Katulak, N., & Fale, E. (2013). Creating an Emotionally Intelligent School District: A Skills-Based Approach. In: Educating people to be emotionally intelligent. Westport: Praeger Publishers/Greenwood Publishing Group.
15. Chabot, D., & Chabot, M (2005). Pédagogie émotionnelle, ressentir pour apprendre. Canada : Edition Trafford,.
16. Correa-Molina, E., Chaubet, P., & Gervais, C. (2014). Développer une compétence réflexive en formation à l'enseignement : questions méthodologiques autour d'un dispositif longitudinal. Communication présentée au REF, Genève, Suisse.
17. Coutu S, Bouchard C, Émard M-J & Cantin, G (2012). Le développement des compétences socio émotionnelles chez l'enfant. Québec: Les Presses de l'Université du Québec.
18. D'Mello S., Lehman, B., & Person, N. (2010). Monitoring affect states during effortful problem solving activities. International Journal of Artificial Intelligence in Education, 20(4), 361-389.
19. D'Mello, S., & Graesser, A. (2012). Dynamics of affective states during complex learning. Learning and Instruction, 22(2), 145-157.
20. D'Mello, S., Lehman, B., Pekrun, R., & Graesser, A. (2014). Confusion can be beneficial for learning. Learning and Instruction, 29, 153-170.
21. 2- 2Genoud, P., Kappeler, G., & Gay, P.(2020). Faut-il former les enseignants afin qu'ils cherchent à diminuer les émotions négatives de leurs élèves ou qu'ils leur apprennent à renforcer leurs émotions positives. Recherches en éducation, 41, 30-45.

22. Goleman, D., & al . (2005). *L'intelligence émotionnelle au travail*. Paris: Edition Pearson éducation.
23. Lafortune, L., Daniel, M-F., Doudin, P-A., Pons, F., & Ablanese, O. (2005). *Pédagogie et psychologie des émotions vers la compétence émotionnelle*. Canada : Presses de l'université du Québec.
24. Lazarus, R-S. (1991). *Emotion and adaptation*. New York: Oxford University Presses.
25. Lemarchand-Chauvin, M-C. (2021). *L'impact de la colère et de la joie sur le discours des enseignants d'anglais novices : une étude longitudinale dans l'académie de Créteil à partir de questionnaires, journaux de bord, captations vidéo et entretiens d'autoconfrontation*. Thèses de doctorat en linguistique anglaise et didactique des langues, Université Sorbonne Nouvelle, Paris3.
26. Mikolajczak M., Quoidbach, J., Kotsou, I., & Nélis, D. (2014). *Les compétences émotionnelles*. Paris: Dunod.
27. Pekrun, R., Goetz, T., DANIELS Lia, M., Stupnisky, R.H., & Perry R-P. (2010). *Boredom in achievement settings: Exploring control–value antecedents and performance outcomes of a neglected emotion*. *Journal of Educational Psychology*, 102(3), 531-549 .
28. Pharand, J., & Doucet, M. (2013). *En éducation, quand les émotions s'en mêlent! Enseignement, apprentissage et accompagnement*. Québec: Presses de l'Université du Québec.
29. Saloyev P., & Sluyter, D. (1997). *Emotional development and emotional intelligence: implications for educators*. New York : Basic books.
30. Vitte, C. (2018). *La régulation des émotions par la boîte du calme en petite, moyenne et grande sections*. Mémoire de Master2 Métiers de l'enseignement, de l'éducation et de la formation, Université Grenoble Alpes.
31. Wiel, G. (2000). *Sortir du mal-être scolaire : promouvoir la Fonction Accompagnement*. Lyon, Chronique sociale